

**الحرب كما تراها لليبراسيون :** الحرب كما تراها « ليبراسيون » وهي جريدة تصدرها مجموعة يسارية من اليسار الجديد المتكون بعد ثورة مايو ١٩٦٨ ( الطلابية ) في فرنسا والتي يترأسها بصفة شرف الكاتب الفرنسي جان بول سارتر المعروف بموقفه المتذبذب من اسرائيل. وتبحث « ليبراسيون » عن قرائنها في الاوساط الشعبية : عمال فرنسيون ومهاجرون ، الشبيبة التقدمية الخ . والجدير بالذكر ان « ليبراسيون » هي الصحيفة اليومية اليسارية الثانية في فرنسا بعد صحيفة « لومانيته » الناطقة باسم الحزب الشيوعي الفرنسي والتي توزع في الاوساط التقدمية اكثر بكثير من « ليبراسيون » . ( الترجمة ) .

**المقاومة الفلسطينية اثناء الحرب كما تراها ليبراسيون :** في عددها الصادر في ٩ اكتوبر وتحت عنوان « مقاومة مقطوعة » ( !!! ) تقدم « ليبراسيون » سلسلة من المعلومات الصادرة عن ونا ، بعد ان وضعتها في صيغة « يقال ان » وفي نفس الصفحة نجد اخبارا من مصادر اسرائيلية وضعت في صيغة التاكيد . وهنا نتساءل : هل الاخبار الاسرائيلية اجدر بالتصديق من الاخبار الفلسطينية ؟

ونشرت الصحيفة اخبار المقاومة الفلسطينية دون تعليق او شرح ، ودون ابراز اهميتها ، مما يحد من فعاليتها على الصعيد العسكري والسياسي .

ثم تقدم « ليبراسيون » وجهة نظر المواطن العربي الوسيط ، فتجري مقابلة مع « طالب جزائري » يبدي وجهة نظره حول الحرب قائلا : « ان الحل المثالي بالنسبة لي هو التفاوض ، لكن اسرائيل لن تقبل ابدا ، لانها مغرورة بنفسها ، ولن ترجع ابدا اراضيها . لكن الاسرائيليين اذكاء ونظاميون اكثر من العرب . التعايش السلمي ممكن بين العرب واليهود بالنسبة لنا ... » . وهكذا استعملت « ليبراسيون » اسلوب الصحافة الرجعية : وهو اجراء مقابلة مع فرد غير واع وتقدمها على انها تمثل وجهة نظر الجماهير العربية .

نعود الى تصريحات « ليبراسيون » حول الشرق الاوسط . في عدد ٧٣/١٠/١٢ كتبت : « نعمل في الجريدة يهودا ذوي جواز سفر اسرائيلي ، ومناضلين عرب وفلسطينيين . وكلنا معادون للصهيونية » .

« فلأنهم لم يحترموا قوانين الحروب المحدودة ، وجد الفرقاء انفسهم امام مشاكل لا حل لها » . ( لو فيجارو ٧٣/١٠/٢٧ ) .

اما جريدة « لوموند » ، فبعد ٤٨ ساعة من وقت اطلاق النار ، لخص « ميشيل تاتو » الاوضاع بالنقاط الاربعة التالية :

١ - « ان الاتحاد السوفياتي يبحث جديا عن حل سلمي ... »

٢ - « ... رغم المساعدة السوفياتية الضخمة ، وبسبب الانتصارات التي حققتها ... يبدو ان مصر تعتمد اكثر على الولايات المتحدة ، البلد الوحيد الذي يستطيع ان يضغط على اسرائيل لدفعها على اخلاء الاراضي المحتلة ... »

٣ - « ان هذا التكتيك ذكي ، لان بعض المسؤولين الاميركيين يبدون استعدادهم للضغط على اسرائيل . السيدان نيكسون وكيسنجر يريدان دفع اسرائيل الى التسوية ... »

٤ - « اما من الجانب الاسرائيلي لا شيء يشير الى انهم تراجعوا عن فكرة « كسر عظام العدو » ... ولم يستبعد اللواء دايان ان تضغط الولايات المتحدة على اسرائيل التي زادت تبعيتها لامريكا » . ( لوموند ٧٣/١٠/٢١ ) .

وتلخص « لوموند » الاوضاع على انها مرور من مرحلة « لا حرب ولا سلم » الى مرحلة « لا غالب ولا مغلوب » او « نصف انتصار ونصف هزيمة » . ( لوموند ٧٣/١٠/٢٤ ) .

« واصبحت الكرة في ايدي الدولتين العظيمين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي » .

وتعترف « لو فيجارو » في عدد ٧٣/١٠/٢٤ : « ان المقاومة الفلسطينية التي ساهمت من خلال نضالها بعد هزيمة ١٩٦٧ ، في احداث الحرب العربية في اكتوبر ١٩٧٣ ، هذه المقاومة لن تسمح بتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني . ولا يستطيع اي نظام عربي ان يتجاهل حقوق الشعب الفلسطيني . وحتى لو افترضنا ان مصر دخلت في اجراءات سلمية منفصلة وجزئية ، لن تحل المشكلة في الشرق الاوسط - واليوم اقل من البارحة - الا باخذ حقوق الفلسطينيين بعين الاعتبار » . ( لو فيجارو ٧٣/١٠/٢٤ ) .